ـ نشأة وتطور الاتصال العمومي:

تعتبر البدايات الأولى لظهور مفهوم الاتصال العمومي كان في أعمال عالم الاتصال الأمريكي ولير شرام سنوات الخمسينات والستينات، والتي تجسدت في شكل حملات واسعة سماها هو بحملات الاتصال العمومي تمت مباشرتها بهدف إقناع الناس بسلوكات ما يمكن في النهاية قياسها عبر وسائل منهجية، ولكن هذه الحملات التي جاءت في أجواء مكهربة مرتبطة بالحرب الباردة، وكانت السمة الغالبة عليها في الدعاية، لذلك وجه برنارد مياج انتقادات للقول بأن شرام بعد المؤسس الفعلي للاتصال العمومي، ودعا تعليبا على ذلك إلى ضرورة الفصل بين الاتصال العمومي والسياسي، ميرزا بأنه لابد من عدم الخلط بين العمومي والسياسي في الاتصال... إن الاتصال العمومي متعدد الأبعاد، ولكن أهدافه متناسقة ومنسجمة، ولا مجال فيها للتنافس أو التناقض هكذا إذن يظهر الانسجام وعدم التنافس والتناقض خاصية أساسية للاتصال العمومي إذ هو ليس اتصالا تسويقيا ولا دعائيا ولا سياسيا، وإنما هو شيء مختلف تماماً. ومن هذا المنطلق لا يمكن فهم الاتصال العمومي كظاهرة أو نشاط إلا في ضوء اقتصادي تاريخي واجتماعي وسياسي ذلك أن الاتصال العمومي هو خلاصة تطورات اجتماعية وسياسية ترتبط يحقل من المفاهيم تشمل مفهوم الدولة، المواطن. المواطنة، الخدمة العمومية الحقوق المدنية والواجبات الثقافة المشاركة، الصالح العام الشأن العام القضايا العامة ويمكن رصد أول متعرج تاريخي في تطور الاتصال العمومي في لحظة توقيع معاهدة واست غاليا 1648، [1]وهي المعاهدة التي انتقلت بأشكال التجمع البشري نحو أفق جديد هو مفهوم الدولة، الأمة، وهو المفهوم الذي يقدم شكلا جديدا للتنظيم السياسي للمجتمع والذي ترافق تاريخيا مع ظهور حركات الإصلاح الديني، التي قضت على دور الكنيسة في وصفها المصدر الرئيسي لإضفاء الشرعية على أي سلطة غير شرعية. أما المتعرج الثاني لتطور الاتصال العمومي فيكمن في ظهور النظام الديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث الحروب الأهلية في أمريكا إلى سقوط عدد كبير من القتلي استدعى التفاف جهود كبار زعماء السياسة أمثال توماس جيفرسون جورج واشنطن، من أجل الإعلان عن تأسيس دولة ذات طابع ديمقراطي يتساوى فيه الجميع في الحقوق والواجبات هذا التطور فتح المجال لاكتشاف جديد هو مفهوم المواطن والمواطنة، وأن العلاقة الجيدة والحسنة بين الدولة والمواطن فيما يخص بعض الحقوق والواجبات في المفتاح الرئيسي الضمان تسيير رشيد ومحكم لكل شؤون الدولة والاتصال الجيد بين الطرفين هو السبيل الأنسب لذلك لان التسيير والإدارة هما عملية اتصال قبل كل شيء.

ـمراحل تطور الاتصال العمومي:

---

[1] عواج سامية وأخرون،الاتصال العمومي من النظرية إلى التطبيق،عمان:دار أسامة للنشر والتوزيع،2017، ص ص(19-18).

يمكن رصد أهم المراحل التي مر بها الاتصال العمومي حسب Mark Thebult: في ست مراحل أساسية[2]:

- ✓ **المرحلة الأولى:الدعاية:**

والتي استعملت للتأثير على الرأي العام، فالدعاية ترتكز على استعمال تقنيات التلاعب بالحقيقة وتحريف الواقع وقولبته بما يخدم جماعات المصالح وإقناع الرأي العام بهذه الحقائق المقولبة بما يعرف ب: **"التلاعب بعقول الجماهير".**

- ✓ **المرحلة الثانية:الإعلام**

اصطلح على هذه المرحلة بالمرحلة الإعلامية ، كان الهدف الأساسي منها هو تمرير المعلومات للرأي العام وما تحمله من معاني مخفية بين السطور، حيث ركزت هذه المرحلة على بث المعلومات فقط في إطار النموذج الخطي للاتصال خاصة نموذج شانون وويفر.

- ✓ **المرحلة الثالثة: الإشهار:**

خلال هذه المرحلة تم الاستعانة بتقنيات الإشهار وتكليف وكالات الاتصال بتنظيم النشاطات الاتصالية وما صاحب من تغيير في تسمية هذه النشاطات **Les fêtes populaireL'évènementiel**

- ✓ **المرحلة الرابعة: التركيز على تكنولوجيا الاتصال:**

بدأت مع سنوات التسعينات حيث عرفت سنواتها الذهبية وذروة تألقها مع ظهور الانترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي، ركزت هذه المرحلة على التكنولوجيا على حساب المضمون.

- ✓ **المرحلة الخامسة:الآخر هو الهدف الأساسي للاتصال:**

جاءت هذه المرحلة لتلغي تماما نظريات الاتصال الخطي ، تقنيات الإشهار السياسي والانتقال من التركيز على الوسيلة الاتصالية (المرحلة الرابعة) إلى مستخدمها ،ومن هنا ضرورة التركيز على إدراك أهمية الأخر في الاتصال، فالأخر ليس مجرد تفصيل ثانوي، فالتجربة تؤكد على أن نجاح القائم بالاتصال تكمن في فهمه وتكيفه مع المتلقي .

المرحلة السادسة:اتصال تميز" لتلاحظ"

تمثل هذه المرحلة بداية استخدام تقنيات التسويق، حيث أصبحت توضح استراتيجيات اتصال تركز على بناء هوية وصورة المؤسسات العمومية والسياسة العامة[3].

---

[2]-نسرين داودي , **الاتصال العمومي في الجزائر بين قناع الديمقراطية وواقع الأبوية الاستبدادية** , مجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية , المجلد 05 , العدد08 سنة 2017 ص. ص(68-67).

علاقة الاتصال العمومي بالعلوم الأخرى :

يعتبر مفهوم الاتصال العمومي متشعب وواسع بالنظر لكون هذا المفهوم ملتقى للعديد من العلوم التي أطعمته بالأفكار والمناهج ومن أبرز هذه العلوم نجد: الاتصال، الفلسفة،علم الاجتماع، علم النفس، القانون، علم السياسة، ويمكن تحديد علاقة الاتصال العمومي بهذه العلوم على هذا النحو كمايلي:

[3] -Mark Thebult, **Evolution historique de la communication publique** ,les 6grand ?tapes ,publie le 14 février 2011,http : //thaulmarc.ex pertpublic.fr 2011/02/14 évolution –historique – de la communication publique les 6-grandes-etapes